ويعرف تارة بإخباره عن نفسه هكذا قال المصنف تبعا للخطيب فإنه قال في الكفاية وقد يحكم بأنه صحابي إذا كان ثقة أمينا مقبول القول إذا قال صحبت النبي A وكثر لقائي لقائي له فيحكم بأنه صحابي مع الظاهر لموضع عدالته وقبول خبره وإن لم نقطع بذلك كما يعمل بروايته انتهى .

ولا بد من تقييد ما أطلق من ذلك بأن يكون ما ادعاه لذلك يقتضيه الظاهر أما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته A فإنه لا يقبل وإن ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله A في الحديث الصحيح أرأيتم ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة لا يبقى أحد ممن على وجه الأرض وكان إخباره بذلك قبل موته بشهر ففي مسلم من حديث جابر سمعت النبي A يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند ا وأقسم با ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة وفي رواية منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي مسلم تبلغ مائة سنة وأخذ بعضهم من هذه الرواية أن أحدا لا يعيش مائة سنة وهو مردود بما في الحديث الصحيح وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم .

والصواب أن ذلك مقيد بالظرف فقد جاوز جماعة من العلماء المائة وحدثوا بعد المائة كالقاضي أبي الطيب طاهر بن عبد ا الطبري أحد أئمة الشافعية والحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وغيرهما